

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 182 @ والمغرب اه وكان مولد السلطان أبي عنان بفاس الجديد في الثاني عشر من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وسبعمئة وبويع في حياة والده يوم ثار عليه بتلمسان حسبا فدمنا الخبر عنه وذلك يوم الثلاثاء منسلخ ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمئة ولما هلك والده أبو الحسن بجبل هنتانة وانقضى شأن الحصار ارتحل السلطان أبو عنان إلى فاس ونقل شلو أبيه إلى شالة فدفنه بها وأغذ السير إلى فاس وقد استتب أمره وخلا له الجو فاحتل بدار ملكه وأجمع أمره على غزو بني عبد الواد لارتجاع ما بأيديهم من الملك الذي تناولوا إليه ولما دخلت سنة ثلاث وخمسين وسبعمئة نادى بالعطاء وأزاح العلل وعسكر بساحة البلد الجديد وعرض جيشه ثم نهض يريد تلمسان .

واتصل خبره بسلطانها أبي سعيد عثمان بن عبد الرحمن الزياني فجمع له قومه ومن شايهم من زناتة والعرب ثم نهض إليه ومعه أخوه ووزيره أبو ثابت فكان اللقاء ببسيط أن كاد آخر ربيع الثاني من السنة المذكورة وأجمع بنو عبد الواد على صدمة المرينيين وقت القائلة وعند ضرب الأبنية وسقاء الركاب وافتراق أهل المعسكر في حاجاتهم فحملوا عليهم وأعجلوهم عن ترتيب المصاف وركب السلطان أبو عنان لتلافي الأمر وخاص بحر القتال وقد أظلم الجو بالغبار حتى إذا خلص إليهم وخالطهم في صفوفهم ولوا الأدبار واتبع بنو مرين آثارهم فاستولوا على معسكرهم واستباحوهم قتلًا وسبًا وصفدوهم أسرى ولم يزالوا في اتباعهم إلى الليل وتقبضوا على سلطانهم أبي سعيد فساووه إلى السلطان أبي عنان فاعتقله وتقدم على التعبئة إلى تلمسان فدخلها في ربيع المذكور واستوت في ملكها قدمه وأحضر أبا سعيد فوبخه وأراه أعماله حسرات عليه ثم أحضر الفقهاء وأرباب الفتيا